لهم للقتة وان اسائم فلها فعلى هذا اشترطى
عليهم الولاء لك قيام النبى صلى الله عليه وسلم
ووعظه لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم
قبل ذلك **ووجه** ثانٍ ان قوله عليه السلام اشترطى
لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية
والاعلام باشرطك لهم لاينفعهم بعد بيان النبى لهم
قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال اشترطى او لا تشترطى
فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب الداودى
وغيره وتوبيخ النبى صلى الله عليه وسلم لهم وتقريعهم
على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا **الوجه الثالث**
ان معنى قوله اشترطى لهم الولاء اى اظهرى لهم
حكمه وبينى عندهم سنته ان الولاء انما هو لمن
اعتق ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم مبينا
ذلك وموبخا على مخالفة ما تقدم منه فيه **فان**
قيل فما معنى فعل يوسف عليه السلام باخيه
اذ جعل السقاية فى رحله واخذه باسم سرقتها
وما جرى على اخوته فى ذلك وقوله انكم لسارقون
ولم يسرقوا **فاعلم** اكرمك الله ان الاية تدل
على أن فعل يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى
كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ اخاه فى دين
الملك الا ان يشاء الله فاذا كان فلا اعتراض به

كان

كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه
بانى انا اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى اعليه بعد
هذا من وفقه ورغبته على يقين من عقبى الخير له
به وان احة السوء والمضرة عنه بذلك **واما**
قوله ايتها العير انكم لسارقون فليس من قول
يوسف فيلزم عليه جواب لحل شبهه ولعل قايله
ان حسن له التاويل كاينا من كان ظن على صورة
الحال ذلك وقد قيل ذلك لفعلهم قبل بيوسف
وبيعهم له وقيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء
ما لم يأتهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه ولا
يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم **فصل فان قيل**
فما الحكمة فى ابراء الامراض وشدتها عليه وعلى غيره
من الانبياء على جميعهم السلام وما الوحه فيما
ابتلاهم الله به من البلاء وامتحانهم بما امتحنوا
به كايوب ويعقوب وداود ويحيى وزكريا
وعيسى وابرهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله
عليهم وهم خيرته من خلقه واحباوه واصفاوه
فاعلم وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى
كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل لكلماته
يبتلى عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون ولنبلو
كم ايكم احسن عملا وليعلم الذين امنوا منكم

Copyright King Saud University